

تفسير البغوي

120 - قوله D { ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى أَنْ هُوَ الْهُدَى } وذلك أنهم كانوا يسألون النبي A الهدنة ويطمعونه في أنه إن أمهلهم اتبعوه فأنزل أَنْ تَعْلَمَ هذِهِ الْآيَةُ مَعْنَاهُ وَإِنَّكَ إِنْ هَادَنَتْهُمْ فَلَا يَرْضُونَ بِهَا وَإِنَّمَا يَطْلَبُونَ ذَلِكَ تَعْلَمَ لَا يَرْضُونَ مِنْكَ إِلَّا بِاتِّبَاعِ مَلْتَهُمْ وَقَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ هُمَا : هَذَا فِي الْقَبْلَةِ وَذَلِكَ أَنْ يَهُودَ الْمَدِينَةَ وَنَصَارَى نَجْرَانَ كَانُوا يَرْجُونَ النَّبِيَّ A حِينَ كَانَ يَصْلِي إِلَى قَبْلَتِهِمْ فَلَمَّا صَرَفَ أَنْ الْقَبْلَةَ إِلَى الْكَعْبَةِ آيَسُوا فِي أَنْ يَوْفَقُهُمْ عَلَى دِينِهِمْ فَأَنْزَلَ أَنْ تَعْلَمَ { ولن ترضى عنك اليهود } إِلَّا بِالْيَهُودِيَّةِ { ولن تَنْصَارِي } إِلَّا بِالنَّصَارَى وَالْمَلَةِ الطَّرِيقَةِ { ولئن اتبعت أَهْوَاءِهِمْ } قَيْلَ الخطاب مع النبي A والمراد به الأمة كقوله { لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِي حِبْطَنْ عَمْلَكَ } (65 - الزمر) { بعد الذي جاءك من العلم } البيان بأن دين أَنْ هو الإسلام والقبلة قبلة إبراهيم عليه السلام وهي الكعبة { ما لَكَ مِنْ أَنْ مِنْ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ }